بمرور الزمن. وجاءت الاشارة الاولى، التي لمسها كل طالب، في اثناء الانتخابات الطلابية التي أُجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ في جامعة بيرزيت. فقد تقدمت الى الترشيح للانتخابات قائمتان: الاولى تضم عناصر تنتمي الى فصائل الحركة الوطنية، والثانية تضم عناصر دينية. بلغت نسبة التصويت في الانتخابات ٩٠ بالمئة. وأسفرت عن فوز القائمة الدينية بـ ٤٣ بالمئة من الأصوات. وكان ذلك بمثابة أول مقياس على طبيعة الانتماءات (الحزبية) في الجامعة. غير ان مثل هذه النتيجة ليست مؤشراً، او دليلاً على ان ٤٣ بالمئة من طلاب الجامعة باتوا اعضاء في منظمات دينية. فالكثيرون منهم جاءوا الى الجامعة وهم يحملون خلفيات ريفية وقروية، حيث المشاعر الدينية هي السائدة؛ ولا يمكن، والحال هذا، توقع تغير سريع في افكارهم بمجرد دخولهم الجامعات[١٣٤]. كما ان الهوية الدينية الخالصة للقائمة الفائزة لم تكن قد اتضحت تماماً. فمن مفارقات الانتخابات، مشاركة عناصر طلابية مسيحية في القائمة التي تبنت شعار «الجامع والكنيسة ضد الملحدين»[١٣٥]. ولم تطرح القائمة على أساس اسلامي، وهو الأمر الذي تمّ، عملياً، في انتخابات العام ١٩٨١، حين اعلن عن الهوية الدينية للقائمة. وقد أدى هذا الاعلان الى تراجع نسبة المصوتين لها من ٤٣ بالمئة، كما كان الحال عليه في السابق، الى ٣٥ بالمئة، فقط، في الانتخابات الجديدة[١٣٦].

خلال السنوات اللاحقة للعام ١٩٧٩، تكرر ما حدث في جامعة بيرزيت، على الصعيد الانتخابي، في عدد آخر من جامعات الضفة، وغزة، التي شهدت نجاحاً مماثلاً للقوائم الاسلامية؛ ففازت الكتلة الاسلامية في جامعة النجاح بأغلبية مقاعد مجلس الطلبة في انتخابات العام ١٩٨٠/١٩٨١. وشهدت جامعة الخليل انتصاراً مماثلاً للقوى الاسلامية فيها[١٣٧]. أما في قطاع غزة، فقد ظل التكتل الاسلامي يسيطر على مجلس الطلبة في جامعة الازهر، منذ تأسيسها في العام ١٩٧٨[١٣٨].

غير ان هذه الاندفاعة للحركة الاسلامية، لم تلبث ان تراجعت أمام توحيد القوى والمنظمات الوطنية الفلسطينية المؤيدة لفصائل م.ت.ف. داخل الجامعات. ففي أعقاب حرب العام ١٩٨٢ في لبنان، ورحيل مقاتلي م.ت.ف. عن بيروت، وحّدت هذه الفصائل جهودها خلال الانتخابات، فحققت القوائم الوطنية الفوز على منافسيها في مختلف جامعات الضفة الغربية، وتراجعت الاصوات الاسلامية الى معدلها الطبيعي، الذي وصل في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥، في جامعة بيرزيت، نسبة ٢٧,٣ بالمئة، مقابل ٣١,٣ بالمئة في الانتخابات السابقة. وفي جامعة الخليل، فقدت الكتلة الاسلامية الاغلبية الساحقة التي كانت تتمتع بها في مجلس الطلبة في الجامعة، ففازت بـ ٤٣ بالمئة من الاصوات[١٣٩]. وهبط نصيب التكتل الاسلامي في جامعة النجاح، خلال العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦، من ٤٠ بالمئة الى ٣٠ بالمئة، الاّ ان الحركة الاسلامية فيها بقيت قوية. ولوحظ تزايد الطالبات اللواتي يرتدين الزي الاسلامي[١٤٠].

وهكذا بدأت تتردد في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة أسماء مختلفة لجماعات اسلامية ظهرت ملامحها في الانتخابات الطلابية، وفي المظاهر العامة التي ميزت عدداً كبيراً من الشبان في المنطقتين، ممن أخذوا يطلقون لحاهم ويرتدون الازياء الاسلامية التقليدية.

أما من الناحية التنظيمية البحتة، فقد ظل أمر التعرف بدقة على منظمات الحركة الاسلامية يصطدم بصعوبات كثيرة، نشأ بعضها من الطابع السري لعمل هذه المنظمات، او الجماعات، ونشأ الآخر من عدم وجود تمايزات تنظيمية واضحة يمكن الاستدلال عليها من البيانات او الوثائق الخاصة بجماعات الحركة. الى ذلك يضاف الرفض التقليدي لعدد كبير من جماعات الحركة